

خطبة الأسبوع

الثِّقَةُ بِاللَّهِ



إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَخُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ

وَالْعَلَنِ، فَالتَّقْوَى هِيَ

طَوْقُ النَّجَاةِ مِنَ الْمِحْنِ،

وَالْعَاصِمَةُ مِنَ الْفِتَنِ! ﴿٣﴾ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا

اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴿٣﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : إِنِّي بِهَا خُلَاصَةٌ

التَّوَكُّلُ ، وَمَدَارُ التَّفْوِيضِ ،

وَأَصْلُ التَّسْلِيمِ ، وَحَقِيقَةُ

الإِسْتِعَانَةِ ؛ إِنِّي بِالثِّقَةِ بِاللَّهِ !

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ﴿١﴾ .

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٩٦/١).

وَالثِّقَّةُ بِدَيْنِ اللَّهِ؛ تَبَعْتُ

العِزَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ، وَتَدْفَعُ

الهِزِيمَةَ النَّفْسِيَّةَ! ❁ وَلَا

تَهْنَأُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ

الْأَعْلَى وَأَنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ❁ . قَالَ الْأَلُّوسِيُّ:

(الإيمان يُوجِبُ قُوَّةَ

الْقَلْبِ، وَمَزِيدَ الثَّقَّةِ بِاللَّهِ،
وَعَدَمَ الْمَبَالَاةِ بِأَعْدَائِهِ! (١).
وَمِنْ عَلَامَاتِ الثَّقَّةِ بِاللَّهِ؛

حُسْنُ الظَّنِّ بِهِ! قال تعالى:
(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِـ؛
فَلْيُظَنِّ بِي مَا شَاءَ!) (٢).

(١) روح المعاني (٢/ ٢٨٢).

(٢) رواه أحمد (١٧٠٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٦).

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ : هِيَ **حِصْنٌ**

الْأَمَانُ ؛ مِنْ الْمَخَافِيفِ

وَالْأَحْزَانِ ؛ فَمَنْ أَرَادَ

الْهَرُوبَ مِنْ ضَيْقِ الْهَمِّومِ ؛

فَلْيَخْرُجْ إِلَى فِضَاءِ الثِّقَّةِ

بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا هَمَّ مَعَ اللَّهِ !

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ . أَي كَافِي مَنْ يَتَّقِي

بِهِ: كُلُّ مَا أَهَمَّهُ! (١) قَالَ
ابْنُ الْقَيْمِ: (فَإِنَّهُ لَا أُشْرَحَ
لِلصَّدْرِ، وَلَا أَوْسَعَ لَهُ
-بَعْدَ الْإِيْمَانِ- : مِنْ ثِقْتِهِ
بِاللَّهِ، وَرَجَائِهِ لَهُ، وَحُسْنِ
ظَنِّهِ بِهِ) (٢).

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٤٦٨/١).

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم (٤٦٩/١).

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ؛ جَعَلَتْ أُمَّ

مُوسَى تُلْقِي بِهِ فِي

الْبَحْرِ! ﴿فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ﴾

فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا

تُحْزَنِي ﴿، وَلَوْ لَا ثِقَّتْهَا

بِرَبِّهَا؛ لَمَا أَلْقَتْ بِوَلَدِهَا؛

لَأَنَّهَا وَثِقَتْ بِوَعْدِ اللَّهِ حِينَ

قال: ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ

وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ؛ تَكْرُرُ

بِالصَّلَاةِ، فَيَصْغُرُ مَعَهَا كُلُّ

هَلَعٍ وَجَزَعٍ وَفَزَعٍ! ﴿١﴾ ﴿إِن

الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا

مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا

(١) انظر: تفسير المنار (٢/٢٧)، تفسير المراغي (٢/٢٢).

مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿١١﴾

وَالْوَاتِقُ بِالرَّحْمَنِ، يَعِيشُ

فِي سَكِينَةٍ وَأَمَانٍ، بَعِيدًا

عَنِ التَّشَاؤْمِ وَالْأَحْزَانِ،

وَخُرَافَاتِ الْكُهَّانِ،

وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ! قَالَ

عَبْدُكَ: ﴿الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ

الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
* وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ

وَفَضْلًا * . قَالَ أَبُو حَازِمٍ:

(لِي مَا لَانَ لَا أَخْشَى مَعَهَا
الْفَقْرَ: الثِّقَّةُ بِاللَّهِ، وَالْيَأْسُ
مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ) ^(١) .

(١) جامع العلوم والحكم، ابن رجب (١٨٠).

وَالْوَاثِقُ بِاللَّهِ: تُصِيبُهُ ١٠٠

الْمُصِيبَةُ: فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى

وَيُسَلِّمُ! (١) لِأَنَّهُ يَثِقُ بِتَدْبِيرِ

اللَّهِ؛ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ

مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ

يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ .

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨ / ١٦١).

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ؛ هُوَ الْجَيْشُ

الَّذِي لَا يُقَهَّرُ! فَهَذَا

مُوسَى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: الْعَدُوُّ خَلْفَهُ،

وَالْبَحْرُ أَمَامَهُ، وَأَصْحَابُهُ

يُنَادُونَ: ﴿**إِنَّا لَمُدْرِكُونَ**﴾،

فَأَجَابَهُمْ مُوسَى جَوَابَ

الْوَاتِقِينَ: ﴿**كَلَّا إِنْ مَعِيَ**

رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿١﴾

وَمَنْ حَقَّقَ الثَّقَّةَ بِاللَّهِ؛

اسْتَرَّاحَ مِنْ هَمِّ الرِّزْقِ؛
قَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ:
(عَلِمْتُ أَنَّ رِزْقِي لَا يَأْكُلُهُ

(١) قال ابن القيم: (شَاهَدْتُ مِنْ فِرَاسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أُمُورًا عَجِيبَةً! أَخْبَرَ النَّاسَ لَمَّا تَحَرَّكَ التَّارُ، وَقَصَدُوا الشَّامَ: أَنَّ الدَّائِرَةَ وَالْهَزِيمَةَ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الظَّفَرَ وَالنَّصْرَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ يَمِينًا! فَيَقَالُ لَهُ: "قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، فَيَقُولُ: "إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْقِيقًا لَا تَعْلِيقًا! كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُمْ مَهْزُومُونَ فِي هَذِهِ الْكُرَّةِ، وَأَنَّ النَّصْرَ لِحَيْوَسِ الْإِسْلَامِ!") فَوَقَعَ كَمَا قَالَ! مدارج السالكين، (٢/٤٥٨). بتصرف

غَيْرِي، فَاطْمَأْنَنْتُ بِهِ
نَفْسِي! (١).

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ: يَعْمَلُونَ

بِالْأَسْبَابِ، وَيَتَعَلَّقُونَ

بِرَبِّ الْأَرْبَابِ؛ قَالَ **جَلَّالَهُ**:

نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ *

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١١/٤٨٥).

يَتَوَكَّلُونَ ﴿١﴾ .

وَمَنْ وَضَعَ ثِقَّتَهُ كُلَّهَا

بِالْمَخْلُوقِ، أَوْ تَوَكَّلَ

عَلَيْهِ؛ خَابَ ظَنُّهُ

فِيهِ! (١) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

تَعَلَّقَ شَيْئًا؛ وَكِلَإِلَيْهِ!) (٢) .

(١) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٥٧/١٠).

(٢) رواه الترمذي (٢٠٧٢)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ؛ يَطْلُبُونَ
رِضَى الْحَقِّ؛ وَلَا يَتَعَلَّقُونَ
بِالْخَلْقِ؛ لِأَنَّ مَنْ أَضْلَحَ مَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ؛ أَضْلَحَ مَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ! (١) يَقُولُ
الشَّافِعِيُّ: (رِضَى النَّاسِ
غَايَةٌ لَا تَدْرِكُ! فَعَلَيْكَ بِمَا

(١) حلية الأولياء، أبو نعيم (٤/٢٤٧).

يُضِلِّحُكَ فَالْزَمَهُ^(١).

وَالْوَاتِقُونَ بِاللَّهِ؛ لَا يَتَّقُونَ

بِأَعْمَالِهِمْ! لِأَنَّ الْقُلُوبَ

ضَعِيفَةً، وَالشُّبُهَةَ خَطَافَةً.

وَالْحَيُّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ

الْفِتْنَةَ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْأَعْمَالُ

بِالْخَوَاتِيمِ)^(٢).

(١) المصدر السابق (٩/١٢٣).

(٢) رواه البخاري (٦٦٠٧).

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ : سَبَبٌ لِقَبُولِ

الدُّعَاءِ ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَدْعُوا

اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ

بِالْإِجَابَةِ) (١) .

وَالثِّقَّةُ بِاللَّهِ ؛ تَدْفَعُ إِلَى

العَطَاءِ ؛ ﴿ فَمَا مَنَ أُعْطِيَ ﴾

وَأَتَّقَى وَصَدَّقَ

(١) رواه الترمذي (٣٤٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

بِالْحُسْنَى ﴿١﴾ . قَالَ

الْمُفْسِرُونَ: (صَدَّقَ

بِمَوْعُودِ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَهُ

أَنْ يُثَبِّتَهُ، وَأَيُّقِنَ أَنَّ اللَّهَ

سَيُخَلِّفُهُ!) (١) .

وَالثَّقَّةُ بِاللَّهِ: هِيَ الْحَبْلُ

الْمَتِينُ، وَالْحِصْنُ الْحَصِينُ!

(١) تفسير البغوي (١/٤٤٦). بتصرف

فَمَنْ وَثِقَ بِرَبِّهِ؛ هَدَاهُ إِلَى
رُشْدِهِ! قَالَ **سُبْحَانَ اللَّهِ**
وَعَلَى  وَمَنْ

يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  .

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ:

(الِإِعْتِصَامُ: الثَّقَّةُ

بِاللَّهِ!) (١) .

(١) حلية الأولياء، أبو نعيم (٢/ ٢٢٢).

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ **أَغْنَى**

النَّاسِ؛ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ

اللَّهِ، أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ! قَالَ

تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ .

الْوَاثِقُ بِاللَّهِ؛ لَا يَحْسُدُ

أَحَدًا عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا؛

لَأَنَّهُ يَتَّقُ بِقِسْمَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ

الدُّنْيَا فَاثِمَةٌ! ﴿اللهُ يَبْسُطُ

الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

مَتَاعٌ ﴿

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللهَ لِي

وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ
وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الثِّقَةُ بِاللَّهِ؛ **تَثْبِتُ**
بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، وَطَاعَةِ

الرَّحْمَنَ، وَتَهْتَرُ^{٤٤} بِالشَّهَوَاتِ
وَالشَّبَهَاتِ! ﴿٤٤﴾ فِقِرُوا إِلَى
اللَّهِ ﴿٤٥﴾، وَتَسَلَّحُوا بِالصَّبْرِ
وَالْيَقِينِ، وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ،
﴿٤٦﴾ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ
مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ
النَّصِيرُ ﴿٤٧﴾.



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشُّرَكَ
وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّهُم
الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ كَرَبِ
الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،
وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ
أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ

أَمْرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا
يُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ
بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْأُكْبَرِ
وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ .

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،

وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ

﴿٣٠﴾ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ ﴿٣١﴾ .



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

